

ورشة عمل حول استكشاف مساءلة وسائل الإعلام في السودان: مساءلة وسائل الإعلام لها أهميتها أكثر من أي وقت مضى!

نظم معهد آيريش بروست للصحافة الدولية في ألمانيا ومرصد الإعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، بالشراكة مع المنظمة السودانية سلام ميديا ورشة عمل لمدة يومين عبر زووم حول مساءلة وسائل الإعلام في السودان.

في الفترة من 29 إلى 30 أغسطس 2021، نظم معهد آيريش بروست للصحافة الدولية في ألمانيا ومرصد الإعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، بالشراكة مع المنظمة السودانية سلام ميديا ورشة عمل لمدة يومين حول مساءلة وسائل الإعلام في السودان عبر زووم. وشارك في الورشة مجموعة من ممثلي منظمات المجتمع المدني وصحفيين ومحامين إعلاميين وطلاب ومدافعات عن حقوق الإنسان من السودان، بالإضافة إلى مدربين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد كانت هذه الورشة لحظة تاريخية، فهي المرة الأولى التي يتم فيها تنظيم حدث حول موضوع المساءلة الإعلامية في السودان "حسب تصريح الدكتور عباس التجاني، المحاضر بمركز دراسات وثقافة السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الذي قدم في اليوم الأول لورشة العمل لمحة عامة عن الوضع الحالي للمساءلة الإعلامية في السودان. خلال المناقشات ذات الصلة، تم تسليط الضوء على مشاكل الهياكل الحالية في السودان والتي غالبًا ما توفر مساحة أكبر للعقوبات في الصحافة بدلاً من مساءلة وسائل الإعلام. في هذا السياق، اعتُبرت المسودات الثلاثة للقوانين الجديدة لوسائل الإعلام (قانون المطبوعات والنشر، قانون الوصول إلى المعلومات، قانون البث الإذاعي والتلفزيوني) بمثابة تحديات محتملة للعمل الصحفي في المستقبل بسبب حقيقة أن الصحفيين لم تتم استشارتهم حتى الآن في كتابة مسودة مشروع القوانين ذات الصلة. وقدمت الورشة للمشاركين عددا من العروض الهامة في مجال المساءلة الإعلامية على المستويين الدولي والمحلي، مثل تجربة البوسنة والهرسك في المساءلة الإعلامية وكذلك العرض الذي قدمه الدكتور أشرف عبد العزيز رئيس تحرير الجريدة). السودان، التي قدمت تجارب حول أساليب مساءلة وسائل الإعلام في الممارسة اليومية في غرف الأخبار في السياق السوداني. قدم المحامي الإعلامي محمد بدوي، مسودة قانون الصحافة الجديد الذي تجري مناقشته حاليا في السودان. تم تقديم موارد المساءلة الإعلامية للمشاركين من خلال منصة الموارد عبر الإنترنت التي تم طرحها حديثاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي طورها معهد آيريش بروست باللغتين الإنجليزية والعربية.

وأوصى الدكتور عباس التجاني بفتح نقاش عام حول مساءلة وسائل الإعلام في منابر وسائل الإعلام السودانية وإنشاء مجموعة عمل بخصوص مساءلة وسائل الإعلام في السودان. وأشار إلى ضرورة تنظيم لقاءات ومحاضرات أيضاً مع الجامعات السودانية لإثارة موضوع إدراج المساءلة الإعلامية في مناهج التربية الإعلامية.

لم تكن هذه هي التوصية الوحيدة التي خرجت بها ورشة العمل ، ولكن تم تقديم أكثر من 20 توصية من قبل المشاركين في محاولة للإجابة على السؤال " :ما الذي يجب تنفيذه في المستقبل القريب في السودان من أجل تعزيز مساءلة وسائل الإعلام؟"

وتضمنت التوصيات ، الحاجة إلى نقابة صحفيين مستقلين لرعاية مدونة موحدة لقواعد السلوك ، وضرورة إشراك الصحفيين والإعلاميين السودانيين في المناقشات حول مشاريع القوانين. بالإضافة إلى ذلك ، ينبغي اعتماد اقتراح اليونسكو لإنشاء هيئة مستقلة لإصلاح الإعلام في السودان. وفي نفس السياق، أوصت إيزابيلا كركفسكي ، مديرة برنامج إيرش بروسست للصحافة الدولية ، "ببناء جسر تواصل ما بين المشرعين وأصحاب القرار في السودان وبين الفاعلين في مجال الإعلام برعاية منظمات دولية مثل اليونسكو حتى يتم فتح النقاش وتبادل وجهات النظر وتوضيح القضايا المهمة بين كل هذه الأطراف بما فيه سبيل لإيجاد أرضية ملائمة لإيجاد التوافق فيما بينها وإرساء قوانين وهياكل إعلامية متفق عليها".

فتحت الورشة آفاقا للتعاون الإقليمي المشترك بين جميع الجهات الإعلامية من السودان وتونس وألمانيا. في عام 2014، أنشأ معهد إيرش بروسست للصحافة الدولية شبكة للموفقين الإعلاميين في تونس. وأوضحت الموفقة الإعلامية للإذاعة الخاصة جوهره أف أم في تونس ، نرجس مخينيني ، التي عرضت تجربتها في الورشة ، أن "مدير إذاعة جوهره أف أم يفتح أبوابه للفاعلين السودانيين لتبادل الخبرات ومشاركة خطوات التجربة التونسية في غرفة الأخبار حول المساءلة الإعلامية".

بعد العرض الذي قدمته منسفة المشاريع بمرصد الإعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط فاطمة اللواتي حول الدراسة التجريبية التي نشرها معهد إيرش بروسست للصحافة الدولية مؤخرا بعنوان "مساءلة وسائل الإعلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" ، والتي بحثت في الوضع الحالي لمساءلة وسائل الإعلام في تسعة بلدان مختلفة ، شدد المشاركون في ورشة العمل على إجراء مثل هذه الدراسة أيضا في السودان.